

رجل واحد يختار لملياري إنسان ما يجب أن ينشروه

كيف تصنع الخوارزميات من البشر نسخاً رقمية متطابقة



قائمة طويلة من المحظورات التي يمنع مستخدمو فيسبوك من الحديث عنها تجاوزت المسلمات الأخلاقية إلى قناعات المستخدمين الشخصية حول عدة قضايا تحوّل الموقع الأشهر عالمياً إلى أكبر مقص رقيب في العالم كما تجعل من المستخدمين نسخاً رقمية متشابهة لا تحيد عن الطريق.

لندن - فتحت قائمة ممنوعات جديدة اضافها فيسبوك هذا الأسبوع، أبواب الجدل حول "حدود حرية التعبير" على موقع التواصل الاجتماعي الأشهر عالمياً. وأعلنت شبكة التواصل اعترافها بحظر نشر الإعلانات التي تدعو المستخدمين إلى عدم الحصول على التطعيم. كما حظرت الشبكة الحديث عن إنكار محرقة اليهود (الهولوكوست).

ويقول مؤسس فيسبوك ومديره مارك زوكربيرغ إنه "عانى من التوتر" بين حماية حرية التعبير وتقييد المحتوى الذي يحض على الكراهية. وأضاف "رسم الخطوط الصحيحة بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول ليس صريحاً، ولكن مع الوضع الحالي للعالم أعتقد أنه التوازن الصحيح". وتابع زوكربيرغ أن الشركة "توسع" سياستها بشأن خطاب الكراهية، وحذفت من قبل منشورات تشيد بجرائم كراهية أو قتل جماعي، لتشمل أيضاً "حظر أي محتوى ينكر أو يشوه الهولوكوست".

وتعرض زوكربيرغ لانتقادات عندما قال في مقابلة عام 2018 إنه لا يتعين على فيسبوك حذف أي محتوى ينكر الهولوكوست.

وقال موقع أخبار التكنولوجيا "ريكود" في ذلك الوقت "أنا يهودي، وهناك مجموعة من الأشخاص الذين ينكرون وقوع الهولوكوست. أجد ذلك مسيئاً للغاية".

وتابع "ولكن في نهاية المطاف، لا أعتقد أن منصفنا يجب أن تزيل ذلك لأنني أعتقد أن هناك أشياء يفهمها أشخاص مختلفون بطريقة خضاً. لا أعتقد أنهم يفعلون ذلك عن قصد".

وفي منشور للإعلان عن التغيير، أشار فيسبوك إلى استطلاع حديث وجد أن ما يقرب من ربع البالغين في الولايات المتحدة تحت سن الأربعين يعتقدون أن الهولوكوست كانت أسطورة أو تم تضييقها.

والخوارزميات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي هي سلاح زوكربيرغ، لتنفيذ قائمة ممنوعات في منشورات مستخدمي فيسبوك.

وتحدد الأشخاص المعادين للسامية

أو المعادين للتطعيمات أو المناصرين لنظرية "كيوانون" التي أعلن فيسبوك حظرها في وقت سابق من الأسبوع الماضي، وفرض حظر على منشوراتهم بل والإسماح للمعلنين باستهدافهم بإعلانات لتغيير قناعاتهم. وقد جعلت هذه الخوارزميات وهي سلسلة هائلة من الأكواد البرمجية، نفوذ مارك زوكربيرغ مذهلاً، ويتجاوز بكثير تأثير أي شخص آخر في العالم.

ويقول إيوجين فولوك، بروفييسور في جامعة كاليفورنيا، إن "فيسبوك تستطيع أن تعزز أو تحجب أي محتوى تختاره".

يقول مراقبون إن هذه الخوارزميات طريقة زوكربيرغ لصنع نماذج متطابقة من البشر تفكر بنفس الطريقة. يذهب أزال بالكان المختص في مجال الحقوق السايبرية، إلى القول بأن هذا هو "النموذج الاستثماري الجديد لفيسبوك ليس شبكة اجتماعية، بل آلة مسح ضوئي تحول البشر إلى صيغ رقمية. إنه الكاميرا التي تصور روحك، عملياً. ما يفعله فيسبوك هو محاكاةك والتحكم في تلك المحاكاة، وبالتالي امتلاك والتحكم بك".

وفي فبراير 2017، نشر زوكربيرغ بياناً عنوانه "بناء مجتمع عالمي"، يعتبر فيه توجهاته السياسية أهدافاً عامة للكوكب كله.

وسواء أكان الرجل يخطط للترشح لرئاسة الولايات المتحدة أم لا، فهو لا يحتاج إلى منصب سياسي واضح كي يتحكم في طرق تسيير حياته. ورغم النفوذ الهائل الذي يمتلكه، لا يزال زوكربيرغ يقر بصعوبة تطوير البرمجيات التي تستطيع أن تتعرف تلقائياً على قائمة المنوعات التي يضعها موقعه، وقال إنه "أمامنا 5 إلى 10 سنوات إضافية لنصل إليها".

مارك زوكربيرغ
رسم الخطوط بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول ليس صريحاً

ومن جانبه يقول دين بوميرلو، وهو باحث مساعد في معهد علم الروبوتات، جامعة كارنيجي ميلون إن "قدرة الذكاء الاصطناعي على تحديد احتواء منشور على فيسبوك على - أو إشارته إلى - معلومات خطأ يتطلب أن يكون البرنامج قادراً على فهم العبارات والتراكيب اللغوية، ومعاني الكلمات المختلفة في مختلف السياقات". وأضاف قائلاً "تحتاج إلى المنطق لفهم ما يعنيه الناس، وذلك يتجاوز الإمكانيات الحالية للذكاء الاصطناعي". فقدرته الناشر على إجراء تغييرات طفيفة في النص

قائمة محظورات تثير الجدل

فاضة، ويستعين فيسبوك بالذكاء في خوارزمياته لحظر الإباحية على المنصة. ويقوم تلقائياً بالتحقق على المحتوى من خلال تحليل الصور ومقاطع الفيديو، وكانت نسبة دقته حوالي 98 في المئة. كما تستعين الشركة بالذكاء الاصطناعي لتدريب خوارزمياتها وتطويرها لاستكشاف محتوى الكراهية المنتشر على منصتها، لكن يتطلب منها توفير كميات كبيرة من البيانات لأجل التدريب.

واعتبر نائب رئيس الوزراء البريطاني الأسبق الذي يشغل حالياً نائب رئيس الشؤون العالمية في فيسبوك، نك كلغ الأسبوع الماضي "إن فيسبوك تحمل مرآة للمجتمع". لكن منتقدين قالوا إن فيسبوك ليست مرآة، بل بنديقة غير مرخصة - ولا تخضع لأي قوانين أو سيطرة - في أيدي وداخل بيوت 2.6 مليار شخص.

ويقول الناس أحياناً إنه لو كان فيسبوك بلداً، لكان أكبر من الصين. لكنه قياس خاطئ. فلو كان فيسبوك بلداً، لكان دولة ماركسة، ولأصبح كوريا الشمالية. ولما صار بنديقة، بل سلاحاً نووياً. والسبب أن هذه ليست شركة بقدر ما هي إمبراطورية استبدادية دكتاتورية عالية يسيطر عليها رجل واحد، اختار - بالخطأ، بعد أن اعتقدت برمجة الموقع أن الصورة تحمل إهانة جنسية

أو الصور أو مقاطع الفيديو التي يتم تمييزها على أنها "مرفوضة" تزيد من تعقيد قدرة الذكاء الاصطناعي على مساعدة فيسبوك. ويضيف بوميرلو أن تغيير النصوص وقص الصور وتحرير مقاطع الفيديو، كلها تجعل من الصعب على البرنامج أن يقوم بعملية المضاهاة المسبلة للأنماط مع استمرار انتشار المحتوى وتغيره.

وبالفعل تسير جهود فيسبوك في تطوير برامج الذكاء الاصطناعي على قدم وساق. وكانت الشركة قد أطلقت مختبر فيسبوك لأبحاث الذكاء الاصطناعي (FAIR) عام 2013، بقيادة رائد الذكاء الاصطناعي يان ليكون، الذي تغيرت وظيفته في عام 2016 ليصبح كبير علماء الذكاء الاصطناعي في فيسبوك. وقد حصد العام الماضي صيحة عالم الكمبيوتر جيفري هنتون جائزة تورينغ، المكافئة لجائزة نوبل ولكن في الإعلام الألي.

ويقول ليكون، الذي يعلم الآلات كيف تفكر "حتى الآن، حتى أفضل أنظمة الذكاء الاصطناعي غبية". وهذا الأسبوع أثبت الذكاء الاصطناعي غيابه بعد حذف موقع فيسبوك إعلانياً لإحدى الشركات الكندية، عن أحد أنواع البصل الشهيرة، بالخطأ، بعد أن اعتقدت برمجة الموقع أن الصورة تحمل إهانة جنسية

#صورتك_دون_فلتر.. الحقيقة أحلى

إنجلترا، مصطلحاً خاصاً هو "تشوه سنابشات"، الذي لطالما ترددت على مسامعه جمل مثل "أريد أن أبدو كهذه الصورة، بعيدون كبيرة وبشرة مثالية وأنف أصغر". ويقول إيشو "تخلق تلك التطبيقات توقعات غير منطقية أو واقعية عن الشكل كما تقلل من ثقة من لا يستخدموها بانفسهم، عند مقارنة صورهم بالصور المعدلة". وطالب مغرد:

@o2welcome
#صورتك_دون_فلتر_بفلتر ولا



كل الصور قابلة للنشر

الرياض - عيون لامعة كبيرة وبشرة صافية وملامح مثالية، قد تضاف لها تأثيرات ظريفة ومحبة تجعل من أي صور سيلفي "قابلة للنشر". لكن هناك تحذيراً من أن هذه الصور قد تضر بالصحة العقلية.

وفي هذا السياق، انتشر على موقع تويتر هاشتاغ #صورتك_دون_فلتر يطالب ضمنه مستخدموه بنشر صور حقيقية دون إدخال تعديلات عليها قبل نشرها، بهدف إخفاء عيوب ومشكلات الجسم والبشرة.

والحملة شبيهة بتلك التي تبناها مشاهير عالميون قبل سنتين تشجع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل مع أجسادهم.

وكانت الأكرزما والصدفية وحب الشباب المزمّن ليست سوى مجموعة من المشكلات الجلدية التي ظهرت في صور نشرها العديد من المشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي، وقالت مغردة:

@Yokaa_70

#فلتر_الصور_حلت_معظم_البنات_تنسى_شكلها_الحقيقي.
وعبرت أخرى:

@MoM74

#إننا_مش_حلوين_في_الحقيقة_زي_إحنا_صور_بنحط_فلتر_وينتصرون_كذا_صورة_ونختار_الأحلى_بس_إننا

أبرز تغريدات العرب

nada9sa
الفلسفة ليست فقط محاولة للبحث عن الحقيقة بل هي مرتبة تحتل رأس الفضائل كونها تبحث للإنسان أولاً، وللمعرفة ثانياً.. لا يمكن للفلسفة أن تتحاشى لشيء غير العقل، لا إيديولوجيات ولا مصالح شخصية، الفيلسوف إنسان فاضل مهمته إنتاج فكرة بطور بها الإنسان وليس حفظ قول بقيد الإنسان..

Albanderi_ss
الأخلاق.. أرقاق..

shahokurdy
يومياً يكررون أسطورة المؤامرة الأميركية والإسرائيلية والخليجية على العراق لتدميره وإضعافه، هل هناك من يخطط ويتآمر على مجموعة من الفاشلين قادوا بلادهم إلى الإفلاس والفساد والنفايات والمخدرات والفضول! يريدون إشغال الناس بشكل مستمر بنظرية المؤامرة حتى ينسى المواطن واقعه البائس.

Manal_HSaedan
هناك جزء منا يسمى د. هاوكنز الجزء القاصر وهو الجزء الذي يتعلق بالمالوف ولا يهم كم هو مؤلم أو غير مؤلم. هذا المؤلف يستمتع بالحياة التي يصاحبها عدم الاستحقاق والضعف وإطلاق الأحكام والحزن على الماضي والخوف من المستقبل والتوق للشعور بالأمان والبحث عن الحب بدل إعطائه.

JamalhusA
أقرأ عبارات مثل الموسيقى تنفذ العالم، وحتى يستويستكي قال "الجمال ينفذ العالم ويمكن محبي العلف أن يعثروا البرازين تنفذ العالم إلى آخره من العبارات الضخمة التي لا تفضي إلى شيء. أعتقد أن أي شيء تحبه ينفذ أنت أو من تريد دون مبالغة، يجعل حياتك أسهل وأجمل أما العالم فاذني خلقه سننقذه أو يفنيه".

kyeslam
"مات أبي.."، قالها طفل في الـ38 من العمر.

ZaidHamdany
نحن لا نخاف من الشيب، ولا من الفقر، ولا من المرض، نحن نخاف أن ننقى وحيداً عندما تنسحب أو نمرض أو تصيبنا فاقة، لذلك نبحث عن شريك، يرى في شيبنا وقاراً وحكمة، وفي مرضنا خيراً ونعمة، وفي فقرنا غنى ورحمة.

i_306
جاور خفي في الظل، الأشخاص الذين تستريح من جدية الحياة بالحدث معهم.

تابعوا
dunia_batma
دنيا بطمة

تقرير نُشر في مجلة طبية أميركية إلى أن تلك التطبيقات قد تحفز اضطرابات تشوه الجسم، وهي اضطراب في الصحة العقلية يتخيل المصاب بها عيوباً غير موجودة في جسده، ويقنع ببشاعته ما يسبب له ضيقاً وحزناً كبيرين. ومنذ حدوث طفرة في استخدام الهواتف الذكية بكاميرات عالية الدقة، حاول الباحثون دراسة أسباب ونتائج الهوس بالقاط صور "سيلفي"، حيث أرجعتها دراسة أجريت عام 2017 لسعي الناس لكسب مكانة اجتماعية أو التخلص من الاكتئاب أو ببساطة الاحتفاظ بلحظات جميلة.

فيما قالت دراسة أخرى إن التقاط السيلفي يخدم هدفاً ذاتياً داخلياً، خصوصاً أن كثيراً من تلك الصورة لا تتم مشاركتها مع أحد.

واطلقت خبيرة المكياج والتجميل ساشا بالاري هاشتاغ #filterdrop (أي التخلي عن الفلتر) على أمل رؤية الناس على طبيعتها على إنستغرام.

وقالت ساشا مستذكراً للحظة التي رأت فيها ماركة تجميل عالمية تعيد نشر محتوى مفلتر من مؤثرة تعلن عن منتجاتها "فكرت فقط هل يدرك أي أحد مدى خطورة هذا؟".

وطالبت ساشا من الناس رفع صور غير مفلتر على حساباتهم عبر إنستغرام وأن يضمنوا ما هم عليه كأولوية تسبق مظهرهم الخارجي.

دون، خليك واثنين من حالك لا تتركو الناس تقييمكم، الناس أمزجة، خليك رؤوفين على مشاعرهم كل شيء، إلا نقتك بنفسكم فوق وجبوا أنفسكم، أستغرب من اللي يسرك الناس تقيمه ويمكن يكره حاله بسبب تعليق أو بزين يومه، خير! دامك عاجب نفسك لا يهكم مدح أو ذم.

وأشار وسيم كتوك، طبيب التجميل في كينجستون بلندن، إلى أن هناك رجلاً رغب في إجراء عملية تجميل بعد أن صدمت امرأة تعرف عليها عبر سنابشات من شكله عند لقائه وجهاً لوجه.

واعتبرت مغردة:

@Hapopas
#أنا مبدئياً عادية ومش جميلة ودي فلتر ومش انتشن أنا بقول إل فيها عشان لو قابلت حد من ع السوشيال مسممش كلمة "إيه دا إيتي غير الصور" عشان بديهي أبقا غير الصور.

وفي مسح أجرته الأكاديمية الأميركية لجراحة تجميل الوجه والجراحة الترميمية، أكد أطباء التجميل أن دافع 55 في المئة من زوار عياداتهم عام 2017 هو الظهور بشكل أفضل في صور السيلفي، مقارنة بـ13 في المئة عام 2016. وتزعزع تطبيقات تعديل ملامح الوجه الصحة العقلية، حيث يشير